



'A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab

Available Online at <http://journal.umgo.ac.id/index.php/AJamiy>

Volume 11 , No. 1, Juni 2022, 206-227

DOI: <http://dx.doi.org/10.31314/ajamiy.11.1.206-227.2022>

الذكر والحذف الفعليان في القرآن الكريم (دراسة عن بلاغة الكلمة في التعبير القرآني)

Al-Dzikh wa al-Hadzif al-Fi'layān fī al-Qurān al-Karīm (Dirāsah 'an Balāghah al-Kalimah fī Ta'bīr al-Qurānī)

Kamaluddin Abu Nawas

Program Pascasarjana, Universitas Islam Negeri (UIN) Alauddin Makassar, Indonesia

Email: kamaluddinabunawas@uin-alauddin.ac.id

Article Info	مستخلص البحث
Received: 2022-07-14	يهدف هذا البحث إلى معرفة الذكر والحذف الفعليان في التعبير القرآني. يستخدم الباحث بحثاً نوعياً وصفيًا. وتقريب البحث طريقة تحليلية بلاغية تطبيقية، تبدأ تقنية البحث من خلال جمع البيانات باستخدام مراجعة الأدبيات. يستخدم هذا البحث مصادر البيانات الأولية هي القرآن وكتاب التعبير القرآني، أما مصادر البيانات الثانوية وهي الكتب المتعلقة أو الدراسات السابقة المتعلقة بهذا البحث. وجد الباحث أمثلة مختلفة تم الكشف عنها كأمثلة الذكر والحذف سواء في القرآن أو في التعبيرات العربية الشائعة. مثل الجمل الترحيبية مثل أهلاً وسهلاً التي يعتبرها العلماء أحد الأمثلة وجود جملة تم حذفها بسبب مفتوحة محلها. أما الأمثلة التي ورد في القرآن الكريم وهو "فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً" في سورة الكهف. إذا تم تحليلها أكثر من ذلك، في الجملة هناك كلمتان متشابهتان لكنهما يختلفان من حيث الحروف، وهو "استطاعوا" و"استطاعوا". في الكلمة الأولى الله يحذف ت، بينما في الكلمة الثانية، يذكرها الله. في هذه الكتابة، استخدم الباحث طريقة وصفية في تطبيقه في شكل دورة بحثية. قد تحذف الكلمة لغرض وليس إعتباطاً، ولا يفعل ذلك إلا لغرض، وذلك أنه إذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على ما يراد حذفه، أو وجدت قرينة ولم يكن هناك غرض يدعو إلى الحذف فلا بد من الذكر جرباً على الأصل، وقد تدعو الظروف والمناسبات إلى ترجيع الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض مختلفة. الكلمات الرئيسية: الذكر، الحذف، بلاغة الكلمة، التعبير القرآني
Revised: 2022-07-15	
Accepted: 2022-07-15	

ABSTRAK

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui *al-hadzif* (menghilangkan) dan *al-dzikh* (menyebutkan huruf pada dua kata kerja yang asalnya sama yang terdapat dalam ayat al-Qur'an. Metode analisis yang digunakan adalah deskriptif kualitatif. Dan pendekatan yang digunakan adalah pendekatan ilmu balaghah. Teknik pengumpulan data adalah menggunakan referensi kajian sastra Arab. Sumber data primer dalam penelitian ini adalah

al-Qur'an dan kitab-kitab yang mengkaji tentang ekspresi atau ungkapan dalam al-Qur'an, dan sumber data sekunder adalah seluruh kitab atau artikel ilmiah yang berkaitan dengan tema kajian penelitian. Hasil penelitian menemukan adanya aktifitas *al-hadzf*/menghilangkan dan *al-dzikh*/menyebutkan dalam kalimat atau ayat al-Quran, seperti yang terdapat pada surah al-Kahfi "فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا" pada ayat tersebut terdapat dua lafadz kata yang serupa, namun berbeda pada struktur huruf penyusun kata, pada kata "استطاعوا" dan "استطاعوا" sebagaimana pada kata pertama telah terjadi *al-hadzf*/menghilangkan huruf "ت" semntara pada kata kedua huruf tersebut disebut/*al-dzikh*.

Kata kunci: *al-Hadzf; al-Dzikh; Balāḡah al-Kalimah; Ta'bīr al-Qur'ān*

أ. المقدمة

اللغة هي واقع اجتماعي تنمو وتتطور وفقا لنمو وتطور البشر كمستخدمين للغة نفسها. قال عبد المجيد، إن اللغة عبارة عن مجموعة من العلامات التي يستخدمها البشر للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف والرغبات¹. يعتبر المجتمع العربي في تاريخه أن هذه اللغة كواقع اجتماعي ليس فقط تزيد من وجود الفرد كمخلوق مثقف ولكن ككائن ديني ايضا. عادات الشعوب العربية التي تحب الكلمات الجميلة، سواء في شكل شعر أو نثر، تجعل اللغة العربية لها قيمة خاصة بها للمجتمع العربي. وبالمثال بعد نزول القرآن، فإن تقدير العرب للقرآن باستخدام اللغة العربية يضيف بشكل متزايد إلى أعجابهم بعد سماع آيات من القرآن التي مليئة بالشعر، ولغتها ليست جامدة، ومليئة بالمعنى، ومليئة ببلاغة جميلة، لجعل اللغة العربية أكثر وجودا ليس فقط بين العرب، ولكن جميع الناس في هذا العالم يشاركون في تعلم اللغة العربية حتي بأهداف مختلفة. هم يعتقدون من خلال دراسة اللغة العربية أنه سيسهل عليهم فهم المعاني في القرآن الكريم، سواء في شكل معاني يمكن فهمها بشكل جوهري وخارجي أو معاني يمكن معرفتها باستخدام نظريات السيميائية والتأويلية².

كما ذكرنا سابقا، يحتوي القرآن على أكثر من المعجزات، مثل جمال وصفه، وسلاسة إيصاله، ونعومة معانيه، سواء كانت صريحة أو ضمنية، وكذلك الاختيار الصحيح للإملاء. بالمثال، وفقا لقريش شهاب الذي يؤكد أن "القرآن باللغة العربية يتمتع بجمال ساحر، وسحره الخاص، في شكل كلمات موجزة، وأسلوب اللغة النبيلة، والجمال

1Acep Hermawan, Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab.(Bandung : PT. Remaja Rosdakarya Offset. 2011), h. ٨

2 Ibnu Rawandhy Hula and Berti Arsyad, "Diakritik Al-Qur'an Menurut Preferensi Abu Dawud," *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 9, no. 2 (2020): 264–284.

الصحيحة، وكثيرا ما تكون مليئة بالإيقاع، والقرآن لديه قوة كبيرة وقوة متفجرة يصعب لترجمة الفن الأدبي إليها".^٣

بالنظر إلى وصف القرآن، يهتم الباحث ويحاول دراسة القرآن من عدة جوانب من دراسة المعنى أو اللغة باستخدام نطاق دراسة البلاغة. لأنه كما نعلم أن البلاغة هي عبارة عن مجموعة من الوسائط التي يمكنها إيصال شخص إلى معجزة القرآن.^٤ الهدف من دراسة موضوع البحث هو ذلك الموجود في فرع واحد من علم المعاني يعني الذكر والحذف.

الذكر والحذف كما ذكرنا سابقا هو واحد من فروع علم المعاني. عندما تنوي إيصال نية إلى المحاور، وفقا للقواعد الأساسية، يجب ذكر جميع الكلمات التي تحتوي على النية. لأنه إذا لم يكن كذلك، لا يمكن فهم معنى الجملة. ثم هذا هو المقصود بالذكر. على العكس من ذلك، كل الكلمات التي يمكن فهم معانيها دون الحاجة إلى ذكرها لأنه في الجملة توجد تعليمات، وفقا للقواعد الأساسية، يجب حذف الكلمة. ثم هذا هو المقصود بالحذف.^٥

ب. البحوث ونتائج البحث

١- الذكر والحذف في الدراسات اللغوية

إن إحدى معجزات القرآن التي لا تزال تدهش الباحثين في جميع أنحاء العالم هي السر وراء اختيار الكلمات والمعاني الواردة فيها. للقرآن بلاغة الكلام بسبب كلماته الفصيحة ومعانيه الجميلة ومقتضى الحال. أي أنه إذا كان يجب التعبير عن كلمة مطولة، فلا يجب تلخيص الكلمات وإيجازه. في حين أنه إذا كان يجب التعبير عن جملة في تعبير موجز، فلا ينبغي الإفصاح عنها مطولاً. إذا لم يكن كذلك، فالكلمات لا تكن أن تسمى الكلمات البلاغية. وكذلك القرآن الذي كان كثير من الباحثين يرفعون دائما عن الفصاحة اللغوية والبلاغة الكلامية للقرآن.

3M. Quraish Shihab, Mukjizat Al-Qur'an dari Aspek Bahasa, Isyarat Ilmiah, dan Pemberitaan Gaib, (Bandung: Mizan, 2001), h. ١٠١.

٤ تمام حسن، الأصول : دراسة إبيستيمولوجيا لاصول الفكر اللغوية العربية (ماروقو : دار الثقافة، ١٩٨١) ص. ٢٩٨.

٥ حفي ناصف وأخواته، دروس البلاغة (جاكرتا : Wali Pustaka، ٢٠١٨) ص. ٧٧.

يوجد في القرآن كثير من الأسرار وراء اختيار الجملة والكلمة، بل استخدام كل حرف. السر وراء اختيار الكلمات تمت مناقشته في مختلف فروع العلوم. أحد فروع المعرفة التي تضيف إلى معاني الكامنة وراء استخدام الكلمات في القرآن هو علم المعاني. علم المعاني هو علم الذي يستخدم لاكتشاف دوافع الإستيلاء على اللغة العربية من جوانب المقتضى للحالة، لأن كل الكلمات يجب أن تكون مناسبة على جميع الظروف. الذكر هو مصدر من فعل ذكر بمعنى نطق به أو حفظه.^٦ والحذف بمعنى القطع، أو القطف، أو الطرح. الحذف أيضا بمعنى إسقاط وطرح من الكلام أو الإستغناء عنه لدليل دل عليه أو للعلم به وكونه معروفا. ويراد بالذكر والحذف يعنى النطاق أو الإسقاط الحرف من بناء الكلمة، أو الكلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنا من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، وقد تكون حرفا.^٧ كل لفظ بل كل كلمة يدل على معنى في الكلام خليق بالذكر لتأدية المعنى المراد به.^٨ فلهذا يذكر كل الكلمة في الكلام أو الحرف في الكلمة وجوبا، حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه. وفقا لهذا التعاريف، فالذكر والحذف تنقسم إلى قسمين:

الذكر والحذف	المعنى	المثال
النطاق أو إسقاط الحرف	يعنى في الآية قد يحذف أحد	بين الكلمة "استطاعوا"
من بناء الكلمة	الحرف من الكلمة الواحدة ثم	و "استطاعوا" الذى قد
	في آية أخرى قد يذكره الله. حذف إحدى التائين في	
	ولكن نادرا ما يتم ذكر هذا	كلمة الواحدة. أي في
	القسم في مراجع البلاغة. "	سورة الكهف/ ١٨ : ٩٧.
	قوله تعالى "فما	
	<u>استطاعوا</u> أن يظهره	
	وما استطاعوا له نقبا	
النطاق أو إسقاط الكلمة من بمعنى في الجملة المفيدة في سورة الزمر/ ٣٩ : ٩.		

6Ahmad Warson Munawwir. Kamus Al Munawwir. (Yogyakarta: Pustaka Progresif, 1984), h. 449.

٧ سامى عبد الغفار، من أبواب علم المعاني الحذف والذكر، <https://samiabdulghaffar.wordpress.com/> من-ابواب-علم-المعاني-الحذف-والذكر (١١ أكتوبر ٢٠٢٠)

8 Ibnu Rawandhy N. Agussalim Beddu Mala Hula, "الفروق الضبطية بين الرسم المصحف، " *Al-Lisan: Jurnal Bahasa (e-Journal)* 6, no. 1 (2021): 85–111, <https://journal.iaingorontalo.ac.id/index.php/al%0A>؛ والرسم الإملائي

يمكن أن يحذف الكلمة، وقد قال الله تعالى "هل تكون هذه الكلمة ركنا من يستوى الذين يعلمون أركانها كالمبتدأ، أو الخبر. وهذا والذين لا يعلمون". المثال هو الأكثر وفرة في أدب لمعرفة الغرض من هذا البلاغة. تقدم جميع كتب السؤال ليس مهماً. لأن البلاغة تقرباً هذا التوزيع ما تعنيه هذه الآية هو الوحيد للبلاغة. لذلك ليس إظهار أن الأشخاص من غير المؤلف أن يعرف الذين يعرفون ليسوا الطلاب أن الذكر والحذف مثل الأشخاص الذين لا يحتويان على هذا الجزء يعرفون فقط..

٢- الذكر والحذف الفعليان في الدراسات النحوية

للذكر بلاغاته، لذا يقتضى المعنى وجوده، وللحذف بلاغاته، ومن ثم يهتم وجوبه. وبين هذا وذاك قرائن ودلائل ملزمة على تمام المعنى وكماله وقد أقر البلاغيون ومعهم النحاة بأن الذكر ذو قيمة جلية في ترسيخ المعنى فهو إذا راح يؤتى به لزيادة تقرير المعنى وإيضاحه. والذكر أيضاً أكد في المعنى ولو فتشت في أسباب الذكر لوجدتها منصبة ومركزة على وصول المعنى لدى السامع إذا هو محورها وعمودها الفقرى ومن ذلك، أن الذكر يأتى لداع خطير، إنه ضعف التعويل على القرينة، فالمبدع حينما يدرك أنه بحذفه وإسقاطه كلاماً ما فإنه لاشك أدخل إبداعه ههنا دائرة الغموض والإلباس والتعمية بالتالى فلا مغنم ولا فائدة ترجى منه، فيقصد إلى الذكر ويذكر ما يخشى من عدم فهمه معنى ومبنى أضف إلى كل ما سبق وقيل، السياق، سياق المقام والحال، فالسياق وحده، وحده فقط يرغم المبدع على الذكر والحذف، فهناك سياق المدح والثناء والفخر والثناء والإشارة بالمناقب والمآثر، لذا يكثر الذكر ويشتد، حتى تبدو المعانى واضحة جلية في النفوس هذا عن الذكر.

وأما دواعى الحذف، فتأتى أيضاً بغية الاختصار وبعداً عن الملل والسأم والثقل (السمعى)، وكراهية الإطالة والكلام الممجوج الذى لا غناء فيه، أي أن الحذف دوماً

للتركيز على المعنى المراد والرسالة المراد توصيلها لدى المتلقى المستمع ولولا هذا، لما أتى به، فالذكر والحذف وجهان لعملة واحدة كلاهما مبتغاه المعنى ومقصده وموئله ويأتي فيما يأتي للبيان بعد الإبهام ومنه حذف مفعول المشيئة. وهذا يأتي للعلم بالمحذوف، لوجود قرينة دالة عليه وهذا هو أساس الحذف، إذا لولا تلك القرينة لما جاء الحذف إذا لذهب الكلام وذهبت طلاوته ولفه الغموض واكتنفه الإلباس، وكأني بالمبدع وهو يجنح إلى الحذف، فكأنما قصد الذكر، فالحذف ما هو إلى ذكر، ما دامت تلك القرائن موجودة ومقدرة سلفا لدى المرسل والمستقبل.^٩

ويأتي الحذف أيضا للإحتراز عن العبث حيث يحذف ويسقط مالا ضرورة لذكره، وهو بالتالي يحاول التركيز على المعنى قدر الطاقة والبعد عن التشتيت، ومن دواعيه كذلك الإيضاح، ومن مقررات الحذف، نفى تلقى الغرض بغير المراد، حيث قد يوهم الذكر هنا بتعلق النفس بما لا يريد الباحث التعلق به وترك المعنى المقصود والتحول عنه إلى معنى ثانوى، لا يدفع بمبتغى الأديب دفعا، ويركز على فكرة ربما لم يقصد إليها المرسل قصدا وأصبح الأثنان يعنى المرسل والمستقبل كل فى واد، واخفقت الرسالة إخفاقا شديدا، وسقطت سقوطا، لا قيام بعده، وللسياق دور فى الحذف إذا نراه وقد راح يضبط ذلك وينظمه ويؤصله ويؤسسه.^{١٠}

وذلك قوله تعالى فى سورة البقرة/٢ : ٨٧ "رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون" لأن قبلها: وإذا أنزلت فى سورة البقرة/٢ : ٨٦ فجاءت الأفعال هنا مبنية للمجهول لمناسبة السياق، وهناك أيضا ضيق المقام، ومن ثم خوف الإطالة والإمتداد فى الكلام وبسطه، فالسياق هو الذى يمثل خلفية محددة دائما وهو الذى يقوم بدور القاعة واقتراض أن الأسلوب يتخلق بالإنحراف الداخلى عن هذا السياق الدائم.^{١١} فالسياق هو التداعى وليس هو التوالى على هذا، فالسياق هنا نموذج لغوى ينكسر بعنصر غير متوقع.^{١٢} وتأسيسا على ما سبق نرى أن الذكر والحذف كليهما دائرى فى إيصال

9 Ibnu Rawandhy N Hula and Amrah Kasim, "Al-Qawaid Al-Sittah Dalam Rasm Al-Mushaf (Six Rules of Rasm and the Uniqueness in Qur'an)," *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 10, no. 2 (2021): 385–418.

10 Ibnu Rawandhy N Hula, "Preferensi Abu Dawud Sulaiman Bin Najjah Dalam Kaidah Rasm Al-Mushaf/Preference of Abu Dawud Sulaiman Bin Najjah In Rules of Rasm Al-Mushaf," *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 6, no. 2 (2020), <http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan/article/view/13969>.

١١ عبد الرزاق أبوزيد، علم المعانى بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٨٧) ص. ١٠١

١٢ صلاح الفضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، (بيروت: دارالافاق الجديدة، ١٩٨٢) ص. ١٩٢

المعنى وإذا كان أحدهما أقوى من الآخر في تركيز المعنى جيء به لا محاولة، وإن كانت اللغة العربية لغة الحذف لكثرة كثرة هائلة. من هنا كانت عناية البلاغيين به أكثر بكثير من عناية النحاة الذين لا يعنون بالتركيب عناية محموددة في الفصل بين الذكر والحذف والتكرار والتقديم وسائر الهيئات التي تحدثها الباحث.^{١٣}

وعلى المبدع إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب.^{١٤} وأن بعض الباحثين يرى وجوب تنوع المبدع في عمله، فلا يسير على وتيرة واحدة ونمط واحد، وإنما يتضافر الذكر والحذف معاً، ما يمكن إلى ذلك سبيلاً إثارة لقوة المعنى كلما تعددت المفاجآت في الأسلوب زادت القوة الضاغطة، إن تكرار نفس الخاصية يفقدها كثيراً من قوة تأثيرها، لأن المتلقى يكون قد وصل إلى حالة التشبع لهذه الخاصية^{١٥} ولا يحسن وقوع التكرار النمطي إلا إذا اختلف بعد ما بين الحيزين الذين وقع فيهما التكرار. بل إن الحذف يجلب لكسر الرتيب المؤلف لظاهرة الذكر المترعة بها الجمل.^{١٦}

٣- الذكر والحذف الفعلين في الدراسات الصرفية

مسألة الذكر والحذف هو الذي يلحظ المؤلفون قدموا كلمة الذكر لأنها هي الأصل، الأصل أن يكون الكلام المطلوب التعبير به عن معنى من المعاني منطورياً. وفي الحقيقة أن الحذف لا بد أن يتنبه إلى أنه لا يلجأ إليه إلا بتحقيق شرطين اثنين. يعني:

(١) وجود قرينة تدل على المحذوف،

(٢) وجود غرض بلاغي يحققه هذا الحذف.^{١٧}

ولذلك الحذف هولون من قدرة المتكلم على صياغة الكلام صياغة منسجمة مع خلو هذا الكلام من بعض أجزائه وقدرة اختبار المتلقى على فهمه لهذا النص مع وجود شيء محذوف منه، ولذلك سماه بعض علماء العربية هذا اللون يعني الحذف شجاعة العربية، بمعنى اللغة لغة شجاعة يحذف بعض أجزائها وتدل معنى فالرجل الشجاع الذي يمكن أن يتغلب على خصمه مع أنه يخلو من بعض ما يعنى لدى خصمه من عتلد،

١٣ مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، (بيرو: دار الأندلس، ١٩٦٥) ص. ١٥

14 Eka Siti Namirah, Ibnu Rawandhy N Hula, and Nurul Aini Pakaya, “الأساليب الوكيدية النحوية”، *Arabiyya : Jurnal Studi Bahasa Arab* 2, no. 10 (2021): 239–266. في الجزء الثلاثين

١٥ أحمد كشاف، النحو ودوره في الإبداع، (دار غريب، ٢٠٠٨) ص. ٢٥

١٦ ريمون طحان، الألسنة العربية، (بيروت، ١٩٧٢) ص. ١١٧

١٧ “دروس البلاغة”، تكوين الراسخين، <https://takw.in/lughah/balaghah/duroos-albalaghah> (٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠)

وهذا الجانب هذه الشجاعة جاءت من وفاء الكلام بالمعنى المراد مع نقصه في ألفاظه، وهذا طبعا سيأتى الحديث عنه في الحديث عن الإيجاز بشيء من التفصيل.

في حين المؤلفون يقولون إذا يريد إفادة السامع حكما فأى لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره، وإذا أنت تريد أن تعبر عن معنى فلا بد أن تذكر هذا بلفظ يشير إليه، والمعنى الذى لا تذكر لفظه ربما لا يتحقق لك فهم السامع لهذا المعنى. ولأن اللفظ المعبر ليس موجودا فإذا أمنت فهم السامع لهذا فيمكنك أن تحذف كما سنعرف. ولذلك يقولون أى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالأصل حذفه، نحو إذا قلت من جاء ؟ فنقول : محمد، لا داعى لأن تقول : جاء محمد، هنا محمد هذه هى جواب اقترن بصيغة السؤال من جاء.

فليس هناك داعى لأن تذكر جاء محمد، لأنها مذكورة في صيغة السؤال والسؤال والجواب مقترنان، ولذلك هنا يصح الحذف. وإذا ذكرنا فذكرنا هنا يكون نخالف للأصل. لأن الحذف في مثل هذا متعين لدلالة الكلام الذى سبق عليه. والمؤلفون يقولون أيضا إذا تعارض هذان الأصلان يعنون الذكر والحذف فلا يعدل عن مقتضى الآخر إلا لداع وهو الذى أشرنا إليه وهو الذى سيأتى الحديث عنه عند المؤلفين.

٤- معانى الكلمة في الذكر والحذف الفعلين في التعبير القرآنى

التعبير القرآنى تعبير فنى مقصود، كل كلمة بل كل حرف له معنى مقصود بنفسها كما هي كل كلمة في الذكر والحذف الفعلين.

١. استطاعوا واسطاعوا

كلمة استطاعوا هو فعل من مصدر الإستطاعة بمعنى القدرة على الشيء. وقيل هي استفعال من الطاعة. قال الأزهري: والعرب تحذف التاء فتقول اسطاع-يسطيع. قال ابن سيده استطاع على قياس التصريف. وأما اسطاع موصولة فعلى حذف التاء لمقارنتها الطاء في المخرج فاستخف بحذفها كما استخف بحذف احد اللامين ف ظلت. كما ذكر الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب تحت عنوان العدول عن الإدغام إلى الحذف، فقال : وقد عدلوا في بعض ملاقي المثاليين أو المتقاربين لإعواز الإدغام إلى الحذف يعني في (ظللت)-(ظلت)، و من قولهم (يسطيع) بحذف التاء، و قولهم (يستيع) بحذف الطاء.

ذكر بعض المفسرين أن الفائدة من هذا التغير هي فائدة لفظية، وأن هذا هو مقتضى الفصاحة. وذهب آخرون إلى أن الفائدة من التغير فائدة معنوية. وهي أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فزيادة الحرف (التاء) في إحدى الكلمتين تدل على أن الإستطاعة فيها أشد من الكلمة التي حذفت منها التاء، فعند المقابلة بين أمرين، يقال في الأشد منهما: (استطاع) بالتاء، ويقال في الأخف: (استطاع) بحذف التاء.

ومن هؤلاء المفسرين ابن كثير، حيث يرى في هذا الحذف "فما استطاعوا أن يظهره"، وهو الصعود إلى أعلاه. أي أعلى السد، "وما استطاعوا له نقبا"، وهو أشق من ذلك، فقابل كلاهما يناسبه لفظا ومعنى.^{١٨} أما فاضل السامرائي يوسع في ذلك، قال في قصة موسى مع الحضر، "سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا". فالإستطاعة هنا أشد لأن موسى عليه السلام لم يكن علم سبب فعل الحضر ما فعل. فلما أخبره بذلك قال "ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا" لأن الأمر هنا صار أخاف. وكذلك في آية "فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا" وذلك في السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب.

وقد ذكر أيضا أن الصعود على هذا السد أيسر من إحداث نقب فيه لمرور الجيش، فحذف من الحدث الخفيف، فقال "فما استطاعوا أن يظهره" بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يخف، بل أعطاه أطول صيغة له، فقال "وما استطاعوا له نقبا" فخفف بالحذف من الفعل بخلاف الفعل الشاق الطويل.^{١٩} ثم إنه لما كان الصعود على السد يتطلب زمنا أقصر من إحداث النقب فيه حذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث.

٢. تنزل وتنزل

الكلمة تنزل وتنزل هو فعل الخماسي من فعل ثلاثي مجرد نزل بمعنى هبط من علو إلى سفلى. والكلمة تنزل بمعنى نزل في مهلة.^{٢٠} قال تعالى في سورة القدر "تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر" في هذه الآية بكلمة تنزل كما في الآية الشعراء "هل أنبأكم على من تنزل التنزل الشياطين تنزل على كل أفك أنقيم يلقون السمع وأكثرهم

١٨ ابن منظور. لسان العرب (القاهرة: دارالمعارف، ١١١٩) ص. ٢٧٢٠-٢٧٢٢

١٩ فاضل صالح السلمرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ٩

٢٠ شوقي ضيف، معجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣) ص. ٩١٠

كاذبون" بكلمة تنزل أيضا. في حين قال في فصلت "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون".

فقال في آيتي القدر والشعراء الكلمة تنزل بحذف إحدى التائين، وقال في فصلت تتنزل من دون حذف. وذلك أن التنزل في آية فصلت أكثر مما في الآيتين الأخريين، ذلك أن المقصود بها أن الملائكة تنزل على المؤمنين عند الموت لتبشرهم بالجنة، وهذا يحدث على مدار السنة في كل لحظة، ففي كل لحظة يموت مؤمن مستقيم فتتنزل عليهم الملائكة لتبشرهم بالجنة، فأعطى الفعل كل صيغته ولم يحذف منه شيئا.

في حين لآية الشعراء، فإن التنزل فيها أقل لأن الشياطين لا تنزل على كل الكفرة، وإنما تنزل على الكهنة أو على قسم منهم، وهم الموصوفون بقوله "كل أفاك أثيم يلقون السمع" ولا شك أن هؤلاء ليسوا كثيرا في الناس وهم ليسوا بكثرة الأولين ولا شطرهم، بل هم قلة فأقتطع من الحدث، فقال تنزل بحذف إحدى التائين.

وكذلك ما في آية القدر، فإن تنزل الملائكة، إنما هو في ليلة واحدة في العام، وهي ليلة القدر، فهو أقل من التنزل الذي يحدث باستمرار على من يحضره الموت، فأقتطع من الحدث.^{٢١} هذا مناسبة للقائدة أن زيادة المبنى فزيادته في المعنى. نزول الملائكة في ليلة القدر هو نزول لا يتكرر في أي ليلة أخرى من السنة وليس له مثيل أبدا. في حين نزول الملائكة عند الموت فهو يتكرر في كل لحظه وفي كل يوم، لأن الموت سنة كونية الهية، لذلك زاد الفعل (ت) لتعبر عن التكرار والتتابع.

٣. توقّاهم وتتوقّاهم

الكلمة توقّى هو فعل الخماسي المتعد من فعل وفي بمعنى تمّ كقول الكسائي وأبو عبيدة وفي لنا فلان أي تمّ لنا قوله ولم يغضّر. وأما توقّى كما في الرائد هو بمعنى أماته أي أخذ روحه. أو حقه أي أخذه واقيا تاما. أو توقّى المدة أي بلغها. أو توقّى الشيء أي استكمّله. أو عدد القوم أي عدّهم كلهم.^{٢٢}

قال تعالى في النساء "إن الذين توقّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا" باستعمال كلمة توقّاهم بحذف إحدى التائين، وقال في سورة النحل "الذين تتوقّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء

٢١ فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ١٠-١١

٢٢ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩ م) ص. ١٢٩

بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون" الله يستعمل الكلمة تتوفاهم من دون الحذف، وذلك أن المتوفين من سورة النساء هم جزء من الذين هم في النحل، فالذين في النحل هم الذين ظلموا أنفسهم من الكافرين على وجه العموم.

وأما الذين في النساء فهم المستضعفون منهم، فهم قسم منهم، فلما كان هؤلاء أقل حذف من الفعل إشارة إلى الإقتطاع من الحدث وإلى قلته بالنسبة إلى الآخرين، فقال في القسم الأكبر تتوفاهم وقال في القسم القليل توفاهم بحذف إحدى التائين، فناسب بين الفعل وكسرة الحدث.^{٢٣}

٤. تبدل وتبدلوا

كلمة تبدل هو فعل الخماسي من فعل الثلاثي بدل بمعنى غيره. وتبدل بمعنى تغير، أو تبدل الشيء أي اتخذ منه بدلا، أو تبدل الشيء بالشيء أي أخذه بدله.^{٢٤}

قال تعالى في سورة الأحزاب "لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا" بحذف إحدى التائين، وقال في سورة النساء "وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا" بدون حذف التاء، ذلك أن آية الأحزاب حكمها مقصور على الرسول فهو منهي عن أن يتبدل بأزواجه أزواجا.

أما الآية الثانية فهي حكم عام للمسلمين على مر العصور، فقال في الحكم المحدد والحدث المقصور على شخص واحد بكلمة تبدل بالحذف من الفعل، وقال في الحكم العام الممتد على مر العصور كلمة تبدلوا فجاء بالصيغة القصيرة للحدث القصير، وبالصيغة الطويلة للحدث الطويل الممتد.^{٢٥}

٥. ولا تفرقوا ولا تتفرقوا

تفرقوا هو فعل خماسي لازم متعد من فعل فرق بمعنى تشتت، تبدد، تباعد، توزع، كل ذهب إلى حال سبيله، أو ذهب كل منهم في اتجاه، أو اختلف.

قوله تعالى في سورة آل عمران "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار

٢٣ فاضل صالح السمراني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ١١

٢٤ ابن منظور، لسان العرب، ص. ٢٣١-٢٣٢

٢٥ فاضل صالح السمراني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ١٢

فانكذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون" بحذف إحدى التائين، وقال في آية الشورى "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب. وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب" بذكر الكلمة ولا تتفرقوا وذلك لأكثر من سبب، منها :

١. أن آية آل عمران خطاب للأمة الإسلامية، وأما آية الشورى فالكلام فيها على أمم مختلفة وشرائع متعددة ذكر منها شريعة نوح وشريعة سيدنا محمد وإبراهيم وموسى وعيسى، فلما كانت هذه في أمم متطاولة على مدى التاريخ جاء بالصيغة التي هي أطول، ولما كانت الآية الأولى في أمة واحدة وهي جزء من الأمم المذكورة في الشورى، جاء بجزء من الفعل ولم يأت به كله.

٢. أنه نهى الأمة الإسلامية عن أى شيء التفرق مهما كان قليلا أو جزئيا وحذر من ذلك فقال ولا تفرقوا فقتطع من الفعل للدلالة على النهى عن أى شيء من التفرق مهما كل وضول.

ثم إن الملاحظ أن تحذير الأمة الإسلامية من التفرق ونهيها عنه أشد :

١. فقد خاطب المؤمنين بقوله "يا أيها الذين آمنوا" أمرا وناهيا ومهذرا.
٢. ثم امرهم بالوحدة والإعتصام بحبل الله، بقوله "واعتصموا بحبل الله"
٣. ثم أكد ذلك بالحال المؤكدة، بقوله "جميعا" للدلالة على أن ذلك مطلوب من جميع أفراد الأمة بلا إستثناء وأنه لا تغنى الكثرة الكاثرة من المتحدين المعتصمين، بل ينبغى أن يكون ذلك على سبيل العموم والإستغراق، فلا يشذ أحد منهم، ولا ينجى الكثرة المعتصمة أو تحمى الفرد غير المعتصم من المحاسبة والعقوبة.

٤. لم يكتف بالأمر السابق، بل نهاهم بصريح العبارة اضافة إلى ذلك، بقوله "ولا تفرقوا"

٥. التذكير بنعمة الله عليهم في التأليف بين قلوبهم.

٦. نهاهم عن أن يتشبهوا بمن تفرق واختلف، بقوله "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا"

٧. توعدهم على ذلك بالعذاب العظيم.
٨. لقد أطلق العذاب ولم يقيد بزمان، فلم يقل "وأولئك لهم في الآخرة عذاب عظيم" كما قال في مكان آخر "ولهم في الآخرة عذاب عظيم" للدلالة على أن عذاب التفرق يطولهم في الدنيا والآخرة.
٩. ومن الملاحظ أنه جاء ب(أن) التفسيرية في آية الشورى ولم يخاطبهم مخاطبة صريحة، فقال "أن أقيموا الذين ولا تفرقوا فيه" في حين نهاهم نهيا مباشرا في آل عمران، فقال "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" والكلام المباشر الصريح أهم وأكد من المفسر، فقولك (قلت له : يا فلان أفعل) أهم وأكد من قولك (أوصيته أن أفعل)
- وهناك ملاحظة أخرى في التعبير أنه جاء بالإسلام الموصول (ما) في شرائع الأمم الأخرى، وجاء ب(الذي) في شريعة سيدنا محمد، فقال "شرع لكم من الدين (ما) وصى به نوحا" و(ما) وصينا به إبراهيم وموسى" في حين قال "والذي أوحينا إليك" ذلك أن الذي أعرف من ما كما هو معلوم.
- فلما كانت شريعة سيدنا محمد أعرف من شرائع الأمم الأخرى لنا لأننا نعرفها كلها جاء ب(الذي) ولما كانت شرائع الأمم الأخرى ليست بمنزلة شريعة سيدنا محمد، من حيث معرفتنا بها فإننا نعلم ما أعملنا به ربنا في القرآن الكريم، جاء ب(ما).^{٢٦}
٦. ولا تولّوا ولا تتولّوا
- كلمة تولّى يملك المعانى الكثيرة منها تولّى الشيء بمعنى أدبر، تولّى الرطب بمعنى أخذ في الهيج، تولّى عنه بمعنى أعرض وتركه، تولّى الشيء بمعنى لزمه، تولّى فلانا بمعنى نصره، تولّى الأمر بمعنى تقلده وقام به.
- وقوله تعالى في سورة الأنفال "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون" باستعمال كلمة ولا تولّوا. أما في سورة هود الله يستعمل الكلمة ولا تتولّوا "ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولّوا مجرمين".
- في القرآن الكريم كثير من المواضع التي جاءت فيها الكلمة "ولا تولّوا بصيغة واحدة كما في سورة الأنفال، ويبدو أن هذا الفعل يحتمل أن يعرب فعلا مضارعا

مجزوما بأداة الشرط الجازمة حذفت إحدى التائين، والتقدير "ولا تتولوا". وأن يعرب فعلا ماضيا مبنيًا على الضم المقدّر، مسندا إلى ضمير الغائب (هم)، ويكون فيه حينئذ التفات من المخاطب إلى الغائب.

فقال في آية الأنفال "ولا تولوا" بحذف إحدى التائين، وقال في آية هود "ولا تتولوا" من دون حذف، ذلك أن آية الأنفال خطاب المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" وأن آية هود هو خطاب للكافرين وهم قوم هود.

ومن المعلوم أن تولى المؤمنين أقل من تولى الكافرين، وذلك لأن المؤمنين مطيعون لله بخلاف الكفرة، فلما كان تولى المؤمنين أقل حذف من الحدث للدلالة على قلة توليهم بخلاف تولى الكافرين فإنه عام شامل فهو يشمل تولى المؤمنين وزيادة، فزاد في الفعل للدلالة على زيادة توليهم.

هذا من ناحية، ومن ناحية الأخرى أنه نهى المؤمنين عن التولى مهما كان قليلا، فقال: "ولا تولوا" وهو نظير ما ذكرناه آنفا في قوله تعالى "ولا تفرقوا".^{٢٧}

٧. تستطع وتستطع

كلمة تستطع كما في الرقم الأول هو بمعنى القدرة على الشيء.^{٢٨} وقوله تعالى في سورة الكهف "سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا" بعدم الحذف من الفعل "تستطع". أما في الآية الأخرى "ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا" الله حذف التاء منه، وذلك أن المقام في آية الأولى مقام شرح وإيضاح وتبيين، فلم يحذف من الفعل. وأما الآية الأخرى فهي في مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها بكلمة وفارقة، فحذف من الفعل.^{٢٩}

٨. أفلا تتذكرون وأفلا تذكرون

كلمة تذكرون من فعل تذكّر بمعنى مطاوع أو تذكّرت المرأة بمعنى تشبهت في أخلاقها الرجل، أو جرت على لسانه بعد نسيانه. قوله تعالى في سورة الأنعام "وحاجه قومه قال أحتاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون" بذكر كلمة "أفلا تتذكرون" بدون حذف التائين.

هذا كلام سيدنا إبراهيم مع قومه محاجته لهم وهم ناس عريقون في الشرك وعبادة الأوثان، فهم محتاجون إلى التذكروادامة التفكير والتأمل لهتدوا إلى التوحيد، كما فعل

٢٧ فاضل صالح السمرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. ص. ١٤-١٦

٢٨ ابن منظور، لسان العرب. ص. ٢٧٢١

٢٩ <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/57542> (٥ أكتوبر ٢٠٢٠)

سيدنا إبراهيم وهو ينظر في ملكوت السموات والأرض يبحث عن ربه، وخالقه، فضنه الكوب بادی ذی بدء، ثم ظنه القمر، ثم ظنه الشمس، حتى اهتدى إلى خالقه بعد التأمل والنظر والتفكير، وهذا الأمر ذكره ربنا قبل هذه الآية (٧٥-٧٩) ثم انتهى إلى المحاجة مع قومه.

فهذا مما يحتاج إلى طول تفكير وتفكير، فجاء بالفعل كاملا لم يحذف منه شيئا "أفلا تتذكرون" كما ناسب من ناهية أخرى يعنى مقام التفصيل والإطالة، فيما حكي عن سيدنا إبراهيم واهتدائه إلى الحق من رؤية الكوكب فالقمر ثم الشمس، ثم انتهى إلى الحقيقة الكبرى يعنى حقيقة التوحيد.

أما قوله تعالى في سورة هود وهو "مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون" بذكر الكلمة "أفلا تذكرون". وهذا مما لا يحتاج إلى طول تأمل أو تذكر أو تفكير، فإنك إذا سألت أي فرد من عقلاء خلق الله : هل يستوى رجل أعمى أصم ورجل بصير سميع ؟ كان جوابه : كلا لا يستويان.

فحذف من الفعل للدلالة على أن هذا لا يحتاج إلى طول تذكر وتأمل. وقد تقول : ولكنه في سورة غافر : ٥٨ قال "وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون" فقال "تتذكرون" بتائين.

والجواب أن الفرق واضح بين اللآيتين، ذلك أن آية غافر هذه في الذين كفروا الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم وهؤلاء لا يرون أن المؤمنين أفضل منهم، بل على العكس من ذلك، فإنهم يرون أنفسهم أفضل من المؤمنين، فهم لا يقرون بهذا القول إقرارهم بالآية السابقة، خصوصا وأنه عبر عن الكافر بالمسيء، جاء في فتح القدير في قوله تعالى "ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء" أي لا يستوى المحسن بالإيمان والعمل الصالح والمسيء بالكفر والمعاصي. وزيادة (لا) في (ولا المسيء) للتأكيد.

وجاء في تفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية. "أي لا يستوى الأعمى الذي لا يبصر شيئا والبصير الذي يرى ما انتهى إليه بصره، بل بينهما فرق عظيم، كذلك لا يستوى المؤمنين الأبرار والكفرة الفجار (قليلا ما تتذكرون) أي ما أقل ما يتذكر كثير من الناس.

فهم يحتاجون إلى طول تذكر وتفكير ليعلموا أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أفضل من الكافروأن الكافر مسيء، فهذه هي أصل المسألة وعليها مدار الخلاف.

فالفارق واضح في الآيتين، فإن آية هود ليس فيها خلاف ويستوى جميع عقلاء الخلق في إقرارها مؤمنهم وكافرهم من دون تفكير ولا طول تذكر، لذا قال في آية هود "هل يستويان مثلاً" ولم يقرر ذلك، بل ترك الجواب لمن يجيب وهو معلوم، في حين قرر ذلك في آية غافر ولم يسأل، فقال "وما يستوى الأعمى والبصير.." لأن جواب هذا السؤال فيه اختلاف وليس بمنزلة السؤال الأول، فالفارق واضح بينهما.

ونحوه في سورة النحل: ١٧، قوله تعالى "أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون" فإن الجواب واضح من دون حاجة إلى طول تأمل وتذكر. ونحوه أيضاً في سورة الجاثية: ٢٣ قوله تعالى "أفرءيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون". فلو سألت أي شخص هل بإمكانه أن يهدي شخصاً، هذا شأنه:

١. أنه اتخذ إلهه هواه.
٢. أضله الله على علم.
٣. ختم على سمعه.
٤. ختم على قلبه.
٥. جعل على بصره غشاوة.

لأجاب بالنفي ولقال إنه ليس بوسع أحد أن يهدي مثل هذا الشخص غير الله، والإجابة عن هذا لا يحتاج إلى طول تأمل وتفكير. فإنه ليس بوسع أحد أن يهدي شخصاً لا يسمع ولا يرى ولا يفقه.

وقوله تعالى أيضاً في سورة الأعراف "اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون". فقال "تذكرون" بقاء واحدة، وذلك أنها خطاب للمؤمنين، فقد جاء قبل هذه الآية، قوله "كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم..." والمؤمنين لا يحتاجون إلى طول تذكر لاتباع ما أنزل إليهم من ربهم، بل أنهم بتذكر قليل يفعلون ذلك، فحذف من آية الأعراف لذلك، وجاء في تفسير فتح القدير في قوله تعالى "اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم..." يعني الكتاب، ومثل السنة لقوله تعالى "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" ونحوها من الآيات وهو أمر للنبي الكريم ولأمرته، وقيل أمر للأمة بعد أمره للنبي الكريم

بالتبليغ، وهو منزل إليهم بواسطة إنزاله إلى النبي الكريم "ولا تتبعوا من دونه أولياء" نهى للأمة أن يتبعوا أولياء من دون الله يعبدونهم ويجعلونهم شركاء الله.^{٣٠}

الذكر والحذف الكلمة "أفلا تتذكرون" و "أفلا تذكرون" موجود أيضا في سورة السجدة: ٤-٥ وقوله تعالى في سورة يونس "الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في شتة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون".
وأما قوله في يونس "إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في شتة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون".

قال الله في السجدة "أفلا تتذكرون" وقال في يونس "أفلا تذكرون" وذلك أنه فصل في السجدة ما لم يفصل في يونس، وذلك :

(١) أنه قال في يونس "خلق السماوات والأرض في شتة أيام". وقال في السجدة "خلق السماوات والأرض وما بينهما في شتة أيام" وزاد في السجدة "وما بينهما". قال في يونس "يدبر الأمر". وفصل في السجدة فقال "يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون" ففصل ما أجمل في يونس.

(٢) قوله تعالى في يونس "ما من شفيع إلا من بعد إذنه". وقال في السجدة "ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع" فزاد الولي، فأطال في فعل التذكر في السجدة، فقال "تتذكرون" وحذف من الفعل في يونس، فقال "تذكرون" مناسبة للمقام.^{٣١}

٩. نبغ ونبغى

كلمة نبغى هو فعل المضارع من فعل ثلاثي بغى بمعنى أرادته ورغب فيه وطلبه له.
قوله تعالى في سورة الكهف "قال أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا". بحذف الياء من الفعل "نبغى". وأما في سورة يوسف: ٦٥: "قالوا يا

٣٠. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، (بيروت: دارالمعرفة، ٢٠٠٧) ص. ٤٦٤

٣١. فاضل صالح السمراني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ١٧-٢٠

أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا" بعدم الحذف، ذلك بأن الحدث مختلف في الآيتين، وإن السياق يوضح ذلك.

ونسيان الحوت ليس هو ما يبغيه موسى على وجه الحقيقة، وإنما يبغى الشخص الذي يريد موسى أن يتعلم منه. وأما في سورة يوسف، فالطعام هو ما يبغون وهو سبب رحلتهم، ففرق بين البغيتين، فلما كان ما في الكهف ليس هو ما يبغون حذف من الحدث إشارة إلى عدم إرادة هذا الحدث على وجه التمام، وإنما هو علامة على الموضع الذي يجدون فيه بغيتهم. ولما كان ما في يوسف هو بغيتهم ذكر الفعل كاملا ولم يحذف منه، فناسب كل مقامه.^{٣٢}

١٠. اتبعن واتبعن

كلمة اتبعن أو اتبعن هو كلمتان من فعل اتبع وضمير مستتر تقديره أنا. قوله تعالى في سورة آل عمران : ٢٠ "فإن حآجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن". وقوله في سورة يوسف : ١٠٨ "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن". فقال في الآية الأولى "ومن اتبعن" بلا ياء، وقال في الآية الثانية "ومن اتبعن" بالياء. ذلك أن الآية الأولى في الدخول في الإسلام، قال تعالى في سورة آل عمران : ١٩-٢٠ "إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حآجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد".

وأما الآية الثانية فهي في الدعوة إلى الله وهي خصوصية بعد الدخول في الإسلام. ولا شك أن الدعوة إلى الله تتطلب علما وبصرا بأحكام الإسلام أكثر من مجرد الدخول في الإسلام، لأنها مقام تبليغ وهذا لا يكون إلا عن علم وبصيرة وخاصة أنه قال "على بصيرة". ثم أنها تتطلب اتباعا للرسول أكثر في القول والعمل، فإن الذي يقف نفسه للدعوة إلى الله ينبغى أن يكون شديد الالتزام بتعاليم الإسلام والإتباع لرسوله الكريم قولاً وعملاً حتى يكون مقبولا مجابا.

هذا من ناحية ومن ناحية الأخرى أن المذكورين في آية يوسف داخلون في الآية الأولى فهم مسلمون، وأما المذكورون في آية آل عمران فلا يشترط أن يكونوا داخلين في آية

يوسف، إذ ليس كل مسلم داعيا إلى الله على بصيرة، وبذا يكون اتباع الرسول في آية يوسف أكثر، فهو يشمل الإتيان الأول وزيادة فكان ذكر الياء فيها أولى من الإجتزاء بالكسرة، لأن الياء عبارة عن الكسرة وزيادة فلما زاد الإتيان بذكر الياء فوضع كل تعبير في مكانه المناسب.^{٣٣}

٥- أغراض الذكر والحذف الفعليان في التعبير القرآني

الله قد يحذف الكلمة أعلاه في التعبير القرآني، وكل ذلك لغرض وليس إعتباطا، ولا يفعل ذلك إلا لغرض، وذلك أنه إذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على ما يراد حذفه، أو وجدت قرينة ولم يكن هناك غرض يدعو إلى الحذف فلا بد من الذكر جريا على الأصل، وقد تدعو الظروف والمناسبات إلى ترجيع الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض مختلفة، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) . أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وإن زمنه أقصر ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الإقطاع من الحدث.

(٢) أنه يحذف منه في مقام الإيجاز والإختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل. فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفي صورة.^{٣٤} في حين عند البلغاء الآخر يفرقون بين أغراض الذكر والحذف. وأغراض الذكر، منها : زيادة التقرير والإيضاح للسامع، وقلة الثقة بالقرينة لضعفها أضعف فهم السامع، والرد على المخاطب، والتلذذ، والتعريض بغباوة السامع، والتسجيل على السامع، والتعجب، والتعظيم، والإهانة.

وأما الحذف، إذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الأغراض الآتية وهي : ظهور بدلالة القرائن عليه، وإخفاء الأمر عن غير المخاطب، وتيسر الإنكار عند الحاجة، والحذر من فوات فرصة سانحة، وإختبار تنبيه السامع، أو مقدار تنبيه، وضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تفخر وتوجع، والمحافظة على السجع، والمحافظة على

٣٣ فاضل صالح السمراني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ٢٥-٢٦

٣٤ فاضل صالح السمراني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص. ٩

القافية، والمحافظة على الوزن، وكون المسند إليه معينا معلوما حقيقة، وإتباع الإستعمال الوارد على تركه، والخوف منه أو عليه، وتكسير الفائدة، وتعينه بالعهدية.^{٣٥}

ج - الخلاصة

بعد تبين البحث، فيما يلي خلاصة البحث، وهي:

١. الذكر والحذف يُراد به في هذا البحث وهو النطاق أو إسقاط الحرف من بناء الكلمة، أو الكلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، وقد تكون حرفاً، وخاصة في هذا البحث وهو الذي يركز على النطاق أو إسقاط الحرف في الفعل الذي بمعنى واحد
٢. معاني الذكر والحذف في التعبير القرآني تعبيراً فنياً مقصوداً، ويملك المعنى بنفسها مناسبة لمقتضى الحال، كما كتب الباحث في البحث السابق، منها: يقابل كلاهما يناسبه لفظاً ومعنى، يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وإن زمنه أقصر ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الإقطاع من الحدث، وأنه يحذف منه في مقام الإيجاز والإختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل. فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفى صورة.
٣. الله قد يحذف الكلمة أعلاه في التعبير القرآني، وكل ذلك لغرض وليس إعتباطاً، ولا يفعل ذلك إلا لغرض، وذلك أنه إذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على ما يراد حذفه، أو وجدت قرينة ولم يكن هناك غرض يدعو إلى الحذف فلا بد من الذكر جرباً على الأصل، وقد تدعو الظروف والمناسبات إلى ترجيع الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض مختلفة.

المراجع

- Hermawan, Acep. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung : PT. Remaja Rosdakarya Offset, 2011.
- Hula, Ibnu Rawandhy, and Berti Arsyad. "DIAKRITIK AL-QUR'AN MENURUT PREFERENSI ABU DAWUD." *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 9, no. 2 (2020): 264–284.
- Hula, Ibnu Rawandhy N. Agussalim Beddu Mala. "الفروق الضبطية بين الرسم المصحف".

^{٣٥} السيد أحمد الحاشي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص. ١٠١-١٠٤

والرسم الإملائي.” *Al-Lisan: Jurnal Bahasa (e-Journal)* 6, no. 1 (2021): 85–111. <https://journal.iaingorontalo.ac.id/index.php/al%0A>:

Hula, Ibnu Rawandhy N. “Preferensi Abu Dawud Sulaiman Bin Najjah Dalam Kaidah Rasm Al-Mushaf/Preference of Abu Dawud Sulaiman Bin Najjah In Rules of Rasm Al-Mushaf.” *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 6, no. 2 (2020). <http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan/article/view/13969>.

Hula, Ibnu Rawandhy N, and Amrah Kasim. “Al-Qawaid Al-Sittah Dalam Rasm Al-Mushaf (Six Rules of Rasm and the Uniqueness in Qur’an).” *A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab* 10, no. 2 (2021): 385–418.

Namirah, Eka Siti, Ibnu Rawandhy N Hula, and Nurul Aini Pakaya. “الأساليب الوكيدية النحوية فى الجزء الثلاثين.” *Arabiyya : Jurnal Studi Bahasa Arab* 2, no. 10 (2021): 239–266.

Munawwir, Ahmad Warson. *Kamus Al Munawwir*. Yogyakarta : PUSTAKA PROGRESIF, 1984.

Nashif, Hifni dkk. *Panduan Belajar Ilmu Retorika Otodidak*. Jakarta Selatan : Wali Pustaka, 2018.

Shihab, Quraish. *Mukjizat dan Pemberitaan Gaib*. Bandung : Mizan, 2011.

المراجع العربية

القرآن الكريم

الحري، عبد العزيز ابن علي. البلاغة الميسرة. بيروت : دار ابن حزم، ٢٠١١.

المنظور، ابن. لسان العرب. القاهرة : دار المعارف، ١١١٩.

السامرائى، فاضل صالح. بلاغة الكلمة فى التعبير القرآنى. بغداد : مكتبة النهضة، ٢٠٠٦.

السبكى، بهاء الدين. عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح. بيروت : مكتبة العصرية، ٢٠٠٣.

الجاحظ، أبى عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين. بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

الجرجاني، عبد القاهر. ضلائل الإعجاز. القاهرة : مكتبة الخانجي، ٢٠١٨.

الهاشمى، سيد أحمد. جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع. بيروت : مكتبة العصرية، ١٩٩٩.

العتيق، عبد العزيز. علم البديع. بيروت : دار النهضة العربية، ٢٠١٥.

العتيق، عبد العزيز. علم المعانى. بيروت : دار النهضة العربية، ٢٠٠٩.

الفضل، صلاح. علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته. بيروت : دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٢.

الشوكانى، محمد بن على بن محمد. فتح القدير. بيروت : دار المعرفة، ٢٠٠٧.

- أمين، عالي الجارم و مصطفى. البلاغة الواضحة. الطبعة الجديدة، جاكوتا : روضة فريس، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.
- جلال الدين، القزويني محمد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيديع. بيروت : دارالكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- زيد، عبد الرزاق أبو. علم المعاني بين النظرية والتطبيق. القاهرة : مكتبة الشباب، ١٩٨٧.
- زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس بن. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. بيروت : دارالكتب العلمية، ١٩١٠.
- زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس بن. معجم مقاييس اللغة. بيروت : دارالفكر، ١٩٧٩
- حسن، تمام. الأصول: دراسة إبستمولوجيا لاصول الفكر اللغوية العربية. ماروقو: دار الثقافة، ١٩٨١.
- طحان، ريمون. الألسنة العربية. بيروت، ١٩٧٢.
- كشف، أحمد. النحو ودوره في الإبداع. دارغريب، ٢٠٠٨.
- ناصر، حفنى. دروس البلاغة. باكستان : مكتبة البشرى، ٢٠١١.
- ناصر، مصطفى. نظرية المعنى في النقد العربي. بيروت : دارالأندلس، ١٩٦٥.
- فارس، ابن. معجم مقاييس اللغة. الكلمة بلغ أنظر أيضا فاضل حسن عباس. البلاغة : فنونها وأفنائها. الأردن : دارالفرقان، ١٩٩٧.
- ضيف، شوقي. معجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣.
- سلامة، عبد الفتاح محمد. أضواء علي القرآن الكريم (بلاغة وإعجازة). السعودية، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية ١٣٠٠ هـ.
- تنوخى، محمد بن محمد. الأقصى القريب في علم البيان. العربية السعودية : عمادة البحث العلمى، ٢٠١٩.